

لماذا أنا من الإخوان ؟؟؟ (2)



الجمعة 3 يناير 2014 12:01 م

محمد منصور :

انتهينا من المقال السابق الى أن حسن البنا عرف واجبه عندما وضع يده على المعطل من القرآن ؛ و انطلق ليوقظ الأمة كلها بقوله : إنكم تقرؤون قرآننا من عند الله 90 % منه معطل، و حدد هدفه جيدا واندفع إليه بكل ما أوتي من قوة و كتب مشروعا واضح المعالم لإيجاد المعطل من القرآن ، استقاه من السيرة النبوية المشروع الأول المعتمد من السماء وفاق الآخرين؛ عندما كتب هذا المشروع و أودعه رسائله و في القلب منها رسالة التعاليم؛ ليكون حجة عليه و على الجماعة و حجة على كل من سيأتي بعده، و أوجد الحل بإنشاء جماعة منظمة؛ تحمل هذا المشروع و تدعو إليه و تمد يدها لكل راغب في المساهمة ولو بأقل القليل .

ولأجل هذا اغتيل حسن البنا، رغما عن تبنيه العمل السلمي لأجل تحقيق هذا الهدف ؛ لأن مشروع رسول الله - صلى الله عليه و سلم - لم يعتمد الانقلاب أو الثورة أو الاغتيالات كطريق للتغيير؛ فقد صلى الرسول - صلى الله عليه و سلم - و حول الكعبة أكثر من 360 صنم، في الوقت الذي يعدها القرآن شركا بالله؛ و قد فُرض الحج و لم يطبق إلا في السنة العاشرة من الهجرة، و لم يؤمر بقتال مدة 12 سنة؛ داعيا إلى الصبر و تحمل سنن الله في الدعوات .

و من هنا ركز البنا على أن تكون السيرة النبوية هي الميزان الذي نحتكم اليه عند الاختلاف؛ إذ لا يمكن الاكتفاء بالقرآن وحده ؛ و هذا توجيه رباني : (و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون) النحل / 44 و قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم : (ألا إني أوتيت القرآن و مثله معه)؛ ولهذا اعتبرت السيرة هي البيان العملي للقرآن و لما بعث عليّ - رضي الله عنه . عبد الله بن عباس للاحتجاج على الخوارج قال له : " لا تخصصهم بالقرآن ؛ فإن القرآن حَقّال أوجه - ذو وجوه - تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنة ، فانهم لن يجدوا عنها محيضا " .

كذلك لم يغفل البنا عن أن أي فكرة ستظل فكرة لا قيمة لها، حتى يُوجد لها تنظيم يحملها ؛ يجيد أفرادها دعوة الأمة إلى الإسلام ؛ لأن أي حكومة تقوم لا يساندها أمة أو شعب يؤمن بنفس الفكرة ؛ حكومة في مهب الريح؛ و إنما لابد أن يكون من ورائها ظهير، هذا الظهير هو الشعب و لذلك فإن الإخوان المسلمون لا يريدون الأمة لتساندهم هم؛ بل لتساند من يقوم بالمشروع الإسلامي .

و هذا بالضبط ما فهمه أعداؤنا؛ فاغتالوا البنا لأجله و ضربت جماعة الإخوان المسلمين بلا هوادة أو رحمة إلى يومنا هذا؛ لأنها فكرة يحملها تنظيم و هم - أعداؤنا - يريدون الفكرة لا نصير لها و لا تنظيم .

و انطلاقا من هذه النقطة، فليس مطلوبا من الأخ أن يكون من الإخوان المسلمين و فقط، و إنما أن يجيد الدعوة إلى الفكرة الإسلامية، و لو فشلنا . لا قدر الله . في التسويق لها فسيكون أكبر المشاكل التي نواجهها[]

و لهذا اعتمد الإخوان العمل مع المجتمع ، بأن نشاركه المتاح و الموجود من الإسلام مثل : الصلاة و الصيام و الذكر و الحجاب و غيره من شعائر الاسلام الموجودة و ندعوا إليها، و نُذكر في الوقت نفسه بالباقي المعطل من الإسلام مثلما قال البنا : (ندعوا إلى الإسلام و الحكومة جزء منه و الحرية فريضة من فرائضه) و لنا خطة للاستكمال .

و هذا ما عبر عنه من قبل د / أحمد عارف المتحدث الإعلامي عن الجماعة - فك الله أسرهم و إخوانه جميعا - قائلا : (نحن لا نقدم البديل بل نعود إلى الطرح الأصلي ؛ فإذا كان غيرنا يروج إلى أن الإسلام دين الركعات و التمتع و التسبيحات ، و نحن نقدس ذلك كله و نجعله وقودا للمعاملات و الماليات و السياسات ؛ فلا نقفات على موائد العالم بل نبني إنسان العقيدة الذي يستفيد و يصنع و يبتكر). ولأجل هذا درّس حسن البنا رسالة العقائد بجانب رسالة الجهاد و للحديث بقية .